

التاريخ اليمني : مصادره و منهج بحثه *

فيما عدا الدراسات الأكاديمية التخصصية عن فترات قصيرة لا تتعدى عادة عشرات السنين من تاريخ اليمن الطويل و التي أجريت معظمها باللغات الأجنبية، فلم يكتب حتى الآن، بأية لغة بما في ذلك العربية، تاريخ عام و شامل، دقيق و متكامل، يغطي فترة الثلاثة آلاف عام الماضية من تاريخ اليمن بعصوره الثلاثة الرئيسية: القديمة (1000 ق م - 622 م . م أي ظهور الإسلام)، و الإسلامية (622م - 1538م)، و الحديثة (1538م - 1974م).

إن تحقيق هذا الهدف ضروري إذ ما أردنا خلق وعي تاريخي وطني صحيح عند الطالب و المواطن و المثقف و المسئول على السواء، كما و أن رسم هذا الإطار الموجز و المركز و إشاعته بين اليمنيين سيكون حافز على الأقل لفئة نشطة و مهتمة منهم لتواصل البحث بعمق و توسع فيما يرى كل منهم من القضايا أو المجالات أو الفترات القصيرة المحددة بأنها في حاجة إلى مثل تلك الأبحاث التخصصية. أما ما ألف من كتب عامة عن تاريخ اليمن فإنها لم تف بالغرض التي أُلِّفت من أجله لأسباب أكتفى بالعرض لسببين رئيسيين منها في هذه الصفحة ، و هما يتعلقان بفضيحي استخدام مصادر التاريخ اليمني و مرهاج بحثه.

قضية المصادر:

على من أراد أن يتعرض لكتابة تاريخ اليمن العام ب عصوره الثلاثة أن يعي من البداية أنه أمام استخدام ثلاثة مصادر مختلفة، لكل منهما طبيعة خاصة، و تتطلب مواصفات ثقافية و لغوية على الأقل يجب أن يستوفيا المتصدي لها . فمثلاً بالنسبة لمصادر تاريخ اليمن القديمة فتتلخص مصادره الأساسية بالنقوش الحميرية و الآثار، و من جهود العشرات من الرحالة العلماء و البعثات العلمية إلى اليمن خلال القرنين الماضيين تجمعت لدينا آلاف من هذه النقوش ، و كُشف النقاب عن الآلاف من القطع الأثرية . و معظم هذه النقوش لم تترجم بعد و موجودة في المدونات الأثرية في المتاحف و المعاهد العلمية في الخارج.

* نُشر على حلقتين.